السنة الثانية | النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٢ العدد ٢٣



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל־אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يشرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ ملا

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١٤ ايلول ١٩٣٨

كلمتنا

ضيوف عند محتقريهم

نشرت الجرائد العربية نبأ سفر بعض الوفود العربية، من شبان فلسطين والعراق الى مؤتمر النازيين الذى انعقد فى هذا الاسبوع فى نورنبرغ (المانيا). ولا يسعنا ان نمر بهذا الحادث الغريب دون ان نبدى كلمة بهذا الشأن فنقول:

ما هو مؤتمر النازيين السنوى المنعقد فى نورنبرغ؟ انه المؤتمر الذى انزل للعالم الانجيل الجديد القائل بان الانسانية ليست متساوية فى حقوقها، بل تنقسم الى درجات متفاوتة من حيث الجنسية والدم، وان منها العليا والسفلى والمتوسطة. اما الجنس الاعلى فهو الالماني الآري.. بينما الجنس العربى فى الدرجة الرابعة عشرة، بعد اليهود، وقريب من الزنوج. وليس هذا الانجيل تعليما نظرياً فقط، بل تطبيقا عملياً، حيث بمقتضاه وضعت القوانين القائلة بان السامى، اى اليهودى او العربي الذى دفعته «القحة» الى تزوج امرأة المانية، فقد دنس الجنس الالمانى!.. ويعد عقد زواجهما باطلا من تلقاء نفسه، ويتحتم على الزوج دفع غرامة قانونية الخ.

على انه لو اقتصر هذا الانجيل على هذه الحماقة والكبرياء الغاشمة فقط، لمررنا به بالهزء والسخرية. غير ان هذا الانجيل وهذه المؤتمرات السنوية فى نورنبرغ انما تقصد تهيئة الجنس الالمانى «العالى» الى التسلط على الاجناس «السفلى»، التى لم تخلق قط للسيادة فى نظر النازيين...

لهذا كان مؤتمر نورنبرغ مصدر العداوة الانسانية المتجددة، مصدر القوى الشيطانية التي تريد اقامة حواجز جديدة بين امم الارض ودفع الشعوب الى حروب جديدة، هدامة، لم يقع لها مثيل فى الماضى من حيث غزارة الدماء التي لابد من ان تراق، وكثرة الضحايا التي تذهب فيها. ان مؤتمر نورنبرغ هذا انما هو حشد القوى الاستعمارية الجديدة الهدامة المتأهبة للوثوب على الامم الضعيفة فى آسيا وافريقية. وليس اضطهاد اليهود في المانيا الا مقدمة لا بل انه (تمرين) على هذا الوثوب المنتظر فقط...

فماذا عسى وفود العرب تفعل فى ذلك المؤتمر ياترى؟ هل تناسى اعضاؤها وموفدوهم–

(البقية فى الصفحة ٤)

انتقاد الحكومة المنتدبة

لتقييدها الهجرة اليهودية

القى سكرتير عصبة الامم فى جلستها الحالية محاضرة رسمية عن تطورات الحال فى العالم، خص فيها فلسطين بما يلى:

ان عصبة الامم تنظر الى الحالة الراهنة فى فلسطين بعين القلق الشديد. ومن المأمول ان القرار النهائى بشأن هذه البلاد ومستقبلها وموقفها السياسى الشرعى سيتخذ باسرع ما يمكن. اذ ان مصالح جميع البلاد التي لها علاقاتها بفلسطين تتحمل الاضرار من جراء انعدام الامن والثقة فيها... اما الحكومة البريطانية فقد كررت تصريحها امام لجنة الانتدابات بانها لا تزال واثقة من ان التقسيم حل تعقد عليه اكبر الامال...

ان عصبة الامم لا تزال تنتظر من الوفد البريطانى تفسيراً مقنعاً لاسباب تحديد الهجرة اليهودية الى فلسطين وجعلها اقل مما تستطيع البلاد استيعابه اقتصاديا. ان هذا التحديد يعد نقضا جزئيا للتعهدات المضمونة في صك الانتداب.

• • •

الاتفاق التجارى بين فلسطين وسوريا ولبنان

تنتهى فى آخر شهر شباط المقبل مدة الاتفاق التجارى الذى عقد بين فلسطين وسوريا ولبنان منذ عشر سنوات. وقد اخذت هذه البلدان تستعد للمفاوض بشأن عقد اتفاق آخر يلائم التغيرات التي طرأت فى المدة الاخيرة. ذلك ان شؤون الزراعة والصناعة قد تغيرت سواء في سوريا ولبنان وفى فلسطين ايضا؛ اضف الى ذلك التغير الكبير في وضعية وعدد سكان فلسطين. وقد ادى هذا التغير الى حدوث انقلاب هام في العلاقات التجارية بين البلدين. وازدياد عدد اليهود فى فلسطين زيادة تذكر في العشر السنين الاخيرة قد اوجد سوقا واسعة النطاق لرواج المنتجات السورية الزراعية وغيرها باثمان رابحة، كما تقدمت فى هذه الفترة ايضا الصناعة فى فلسطين واتسعت كثيراً جدا. غير ان الاسواق السورية لمنتجات فلسطين القديمة والحديثة لم تتسع قط فى المدة نفسها، (لان الحالة الاقتصادية فى سوريا لم تتحسن طيلة هذه المدة) لا بل بالعكس: فان سوء الحالة فى سوريا ورخص اجور العمل فيها، اديا الى ازدياد منافسة المنتجات الصناعية السورية للمنتجات الصناعية الفلسطينية. خذ لك مثلا صناعة الاحذية السورية التي اوشكت تخنق صناعة الاحذية الفلسطينية — اليهودية والعربية معاً. وقد كانت نتيجة كل هذا ان سوريا باعت لفلسطين سنة ١٩٣٥ بضائع بمبلغ ١،٣١٠،٠٠٠ ج. ف. بينما انها اشترت منها تلك السنة بمبلغ ٣٠٢،٠٠٠ ج. ف. فكان الفرق بين الرقمين مليون ج. ف. لصالح سوريا!

ولما كانت حال كهذه لايمكن احتمالها ولايسع اية بلاد فى العالم الاستمرار عليها لما يلحقها فيها من الاضرار الكبيرة، فان مصلحة فلسطين لا بل مقتضيات بقائها، تحتم عليها الدفاع عن كيانها الاقتصادى بادخالها تعديل هام على هذه الحال الغير الطبيعية دون شك.

ولا يسعنا فى هذا المقام الا ابداء ملاحظة اخرى علاوة على ما تقدم، وهى العلاقات السياسية بين سوريا وفلسطين. فان قسما كبيراً من المنتجات السورية الرائجة فى الاسواق الفلسطينية يستهلكها اليهود دون غيرهم، بينما ان حكومة سوريا لا تراعى فى الوقت ذاته فى علائقها قاعدة حسن الجوار ازاء يهود فلسطين.

وقد اصبح الامر معروفا لدى الجميع مما يغنينا عن التوسع فى تفصيله. فكيف يستطيع يهود فلسطين مراعاة حسن الجوار فى علائقهم ازاء سوريا بينما هم لا يجدون منها نفس تلك المعاملة أو ما يقابلها؟...

ان يهود فلسطين يريدون اتفاقا تجاريا معقولا مع سوريا ولبنان. هذا من جهة. اما من الجهة الاخرى، فانهم يذكرون الحكومة السورية والحكومة اللبنانية بان علاقات تجارية حسنة توجب علاقات سياسية حسنة ايضا كما هو معلوم.

• • •

الامة اليهودية فى تيارات العصر

في الجحيم الايطالى الجديد

تقدر الاوساط العليمة عدد اليهود الذين يشملهم القانون اللايهودى فى ايطاليا بثلاثين الفاً، ستلغى جنسيتهم الايطالية لمجرد يهوديتهم. وتعزي الصحف الايطالية اليهود بقولها ان ايطاليا سوف لا تنشيء لهم المعاقل ولا تضطهدهم دينيا او تصادر اموالهم، بل تأذن لهم بمبارحة ايطاليا الى الحبشة كمهاجرين.

•

روما — يقال ان السنيور ماريو القائد اليهودى فى جيوش ايطاليا قدم استقالته احتجاجا على سياسة الحكومة الايطالية الجديد ضد اليهود، ولكن موسولينى لم يقبل هذه الاستقالة. والمظنون ان موسوليني سوف لا ينفذ مبدأ العصبية الجنسية فى سلك الجندية، ويبقى الضباط والقواد اليهود الحاليين فى مراكزهم حتى يبلغوا سن التقاعد، على انه سوف لا يعين ضباطا جدداً من اليهود.

•

اعلنت جمعية الشبان الكاثوليك فى روما - ويبلغ عدد اعضائها ٢٠٠ الف شاب - عن عزمها على مكافحة النظريات الجنسية لانها تنافى مبادىء المذهب الكاثوليكى.

•

مساومة على نفوس اليهود

تلقت الاوساط المالية فى سويسرا من الولايات المتحدة خبراً غريبا هاما مفاده ان ممثلي بعض البنوك الايطالية شرعوا بمفاوضة بعض رجال المالية اليهود فى اميركا بشأن عقد قرض لايطاليا. ويعد الايطاليون بانه اذا عقد لهم القرض تغير ايطاليا سياستها الحالية نحو اليهود.

• • •

نزوح اليهود من النمسا

تقدر الاوساط النازية عدد اليهود الذين نزحوا من النمسا حتى الان باربعين الفا. ويقول المندوب السامى للاجئين في التقرير الذى قدمه الى عصبة الامم ان ٣٠ الف يهودى قد التجأوا الى البلاد المجاورة للنمسا. وقد صرح وكيل هذا المندوب امام ممثلي الصحف السويسرية فى لندن ان احسن مخرج مؤقت للاجئين من محنتهم هو جمعهم فى مخايم مخصوصة تقام حيث هم موجودون الان الى ان يوجد حل مناسب لمشكلتهم.

• • •

فلسطين في مرجل السياسة

مـــاذا في يافا ؟

قال مراسلنا في يافا:

تمر على سكان يافا مؤخراً ايام سود تبعث حوادثها المرة اليأس القاتل فى قلوبهم. ومما يجدر الاشارة اليه ان اكبر معارض متشائم من حركة الارهاب لم يكن يتصور ان الفساد الكامن فى حركة من هذا النوع سيصل فى يوم من الايام الى الدرجة التي وصل اليها فى هذه الايام في مدينة يافا؛ ان هذا الفساد قد تعدى حقاً كل تقدير ، ولا سيما فى هذه المدينة التي افقدتها الاضطرابات مصدر رزقها الاكبر — الميناء الوحيد لفلسطين الجنوبية .

فماذا يجرى في هذه الايام فى يافا ؟

لقد انتشر فيها رجال العصابات وبدأوا يتسلطون على الناس بالوسائل الارهابية العنيفة. وهم يصدرون كل يوم اوامر جديدة للسكان كوجوب استعمال الكوفية والعقال ، وعدم استعمال كهرباء شركة روتنبرغ اليهودية وعدم الاستماع الى اذاعة الراديو الخ . ويتفاخر هؤلاء الارهابيون ايضا باوامر خيالية اصدروها الى الدوائر الحكومية، ويدعمون ادعاءاتهم هذه باخبار خيالية ملفقة يذيعونها بين الناس عن عدد الارهابيين وعدتهم وقوتهم وبطشهم وغير ذلك من المبالغات التي تبكى العاقل وتغرى الجاهل . غير ان الرقم القياسى الذى ضربه الارهابيون فى اعمال الفساد التي حدثت مؤخراً فى يافا هو النهب والسلب. فان رجال العصابات واتباعهم واذنابهم يدخلون البيوت والمكاتب والدكاكين ويسلبون وينهبون ما فيها وسط النهار وامام اعين الناس. وقد بات سكان المدينة لا يأمنون على حياتهم لا فى بيوتهم ولا في الشوارع. ويتخذ الاشقياء اوامرهم المذكورة اعلاه وسيلة لانجاز اعمالهم الدنيئة ، كأن يدخلوا البيوت بحجة رغبتهم فى التاكد من عدم استعمال الكهرباء فيها ، وفى هذه المناسبة يسلبون وينهبون كل ما تصل اليه ايديهم من نقود وحلى ومجوهرات وملابس وبضائع الخ . ويشعر السكان بانفسهم كانهم وقعوا فى فخ لا مخرج لهم منه . هذا لان كل من يجرؤ على اخبار البوليس بشىء مما يصيبه من التعدى ، يعد خائنا ازاء الوطن ولا يلبث ان يقتل ...

وقد اجتمعت بالامس ببعض العقلاء والشيوخ فدار بيننا الحديث حول موقف السلطة ازاء سوء تصرف رجال العصابات واباحيتهم ، فكاد الجميع يجمعون على ان تفاخر الارهابيين باعمالهم البطولية كلام فارغ . لان الاخبار تدل على انه لم تقع لهم بعد فى البلاد مصادمة جدية مع قوات الامن والجيش دون ان ينهزموا فيها امام هذه القوات . وقد ابان جميع الحاضرين ان قوة العصابات تكاد لا تتجلى الا فى اربعة امور وهى: الاعتداء على الافراد العزل؛ والايقاع بالناس من المكمن او بث الالغام خفية؛ واضطهاد الاهالى العرب وامتصاص دمائهم؛ والهرب السريع امام قوات الامن.

ولعل اغرب ما استنتجه المتحدثون فى هذا الاجتماع — اغربه واقربه الى المنطق فى آن معاً — هو ان الاضرار التي الحقها رجال العصابات باهالى يافا مؤخراً هى اشد بكثير من العقوبات التي اعتادت الحكومة فرضها على السكان. فكأن الحكومة تتغاضى عن الارهابيين عمدا لكى يكون لهم المجال الكافى لتأديب يافا ببراعتهم الفائقة . وبذلك تتفتح عيون الاهالى فيميزون بين حكم الارهابيين وحكم الحكومة ، فلا يعودون الى تايید رجال العصابات ومساعدتهم كما فعلوا فى السابق . اذ انك لا تجد احداً يعتقد بان الحكومة لاتستطيع تأديب الارهابيين احسن تأديب ، بل بالعكس، ان الكل يعتقد — والارهابيون يعرفون ذلك ايضا — بان الحكومة قادرة على ذلك كل القدرة، متى ارادت.

ويذكر الناس هنا موسم البرتقال بتنهد عميق ، اذ ان حين الاستعداد لهذا الموسم قد حان ، وكان الناس ينتظرونه على احر من الجمر لكى ينشلهم من براثن الجوع والعوز ، ولكن رجال العصابات قلبوا الامور رأساً على عقب بزيارتهم يافا. ولذلك ترى الاهالى يلعنون الساعة التي استسلموا فيها لارادة الارهابيين .

...

مقاومة عصـــابة

جاء فى البلاغ الرسمى من تاريخ ١٠ الجارى ما يلي :

دخلت عصابة من المسلحين بالامس قرية بالقرب من الناصرة وجرحت مختارها وابنه جروحا بليغة وقتلت ابنته. فثار سكان القرية على رجال العصابة وقتلوا منهم اثنين قبل انسحابهم من القرية.

...

جريدة تنذر رجال العصابات

نشرت جريدة «الحديث» البيروتية ما يلي:

يسوءنا ان نرى الثوار فى فلسطين يقومون تحت راية قضيتهم باعمال نهب وسلب غير لائقة. انهم مخطئون بتعرضهم لسيارات لبنانية واتلافهم حمولتها، كأن ذلك بند من بنود ثورتهم. ان فى فلسطين اناسا من العرب قبضوا من اليهود ملايين الجنيهات ثمنا للاراضى التي باعوها لهم، ولكن رجال العصابات هناك لا يمسونهم بسوء. فلماذا يتعرضون اذن لسواقي لبنان الفقراء؟ اننا لا نرغب فى وقوع خلاف بين القطرين، ولذلك نشير على ابناء لبنان ان يكونوا اكثر حلما وحكمة من ابناء فلسطين. واننا انما نوجه كلامنا هذا الى اولئك اللبنانيين الذين توجهوا الينا شاكين امر الثوار الفلسطينيين، متوعدين بمعاملتهم بالمثل.

...

تشديد المراقبة على الحدود

تقول الصحف السورية ان الدرك على الحدود اللبنانية الفلسطينية ضوعف مؤخراً وزيدت عليه فرق عديدة من الجاندرمة والصيادين.

* * *

في عالم السياسة

اغــــراض هتلر الحقيقية

لم يكن خطاب هتلر، زعيم المانيا النازية، الذى القاه مساء يوم الاثنين فاصلا فى مسألة قرب نشوب الحرب العالمية او عدمه . هذا لان تهديد هتلر لتشيكوسلوفاكيا كان رغم شدته ووقاحته عبارة عن تهديد نظرى اكثر منه فعلي. وقد كان للخطوات الفعلية التي اتخذتها انكلترا وفرنسا وروسيا فى الاسابيع الاخيرة ازاء الخطر الكامن تأثير عظيم حتى على المتهوسين من النازيين الذين ما فتئوا يدفعون بزعيمهم المضطرب الاعصاب الى مغامرة كبرى. ومع انه ليس فى الامكان الجزم بان خطر الحرب قد ابتعد، فاننا نستطيع القول اليوم (والله بالغد اعلم) بان كابوس الحرب قد ارتفع قليلا. وما دام الامر كذلك، — يقول مريدو السلام المتفائلون — فربما كان ارتفاعه الى فترة غير وجيزة... هكذا يقولون ! اما نحن فنرغب فى تصديق هذا القول لان حربا عالمية فى عصرنا هذا من شأنها ان تؤدى الى خراب العالم، ليس الى نشله من حضيض الانحطاط الحالى.

غير ان خطاب هتلر يهدد العالم باضطراب الاحوال الداخلية فى تشيكوسلوفاكيا لاكراهها على تقسيم بلادها بين التشيكوسلوفاكيين وبين رعاياها الالمان المعروفين بالسوديت ، نسبة للجبال الواقعة فى منطقتهم وقد بدأت هذه الاضطرابات فعلا بين التشيك والالمان بصورة اصطدامات عمدية مدبرة، غايتها استفزاز البوليس التشيكوسلوفاكى والاشتباك معه فى معارك دموية. وتبذل حكومة براغ اقصى الجهود لتسكين الحالة، غير ان الحزب النازى فى المانيا يشعل النار بعناد منظم . وليس من المستبعد ان نشهد فى الايام المقبلة نشوب حرب داخلية في تشيكوسلوفاكيا باغراء المانيا النازية ومساعدتها القوية، لكى تنهك قوى الحكومة التشيكوسلوفاكية، حتى تتعب وتخضع لارادة النازيين. فماذا يريده النازيون من تشيكوسلوفاكيا ؟

انه لا يخفى على احد ان حقوق الاقلية الالمانية في البلاد التشيكوسلوفاكية مضمونة لدرجة تشبه الاستقلال التام. ولذلك فان هدف هتلر الحقيقي لا يتعلق بحقوق هؤلاء الالمان، بل برغبته فى محق القوة التشيكوسلوفاكية التي تصد النازيين عن اقتحام اوربا الشرقية الجنوبية اى بلاد البلقان، وتمهيد الطريق امامهم لاحتلال قسم من الشرق — والشرق الادنى خاصة — فيما بعد. وقد ادركت رومانيا نوايا النازيين هذه مؤخراً فاقتربت من روسيا وتشيكوسلوفاكيا، كما اعرب الاتفاق البلقانى وانكلترا وفرنسا عن استعدادهم لمعاضدة هذه الاخيرة.

ان المانيا النازية قد ادخلت عامل القوى البهيمية الوحشية فى لائحة العوامل التي تؤثر على العلاقات بين الامم من جديد، ولذلك فان دفاعها عن حقوق الاقلية الالمانية المذكورة او اقلية غيرها ليس هو الا حجة لتحقيق مطامعها الكبرى — اي احتلال العالم واخضاعه لحكمها العاتى. واملنا وطيد بان المانيا النازية سوف تدفن تحت انقاض هذه المطامع كما دفنت قبلها المانيا الملوكية برئاسة غليوم.

...

تاريخ التقدم الاجتماعى

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستعبدة فى سبيل حقوقها

٥ — القرون الجـــديدة

(منذ القرن الرابع عشر حتى القرن الثامن عشر)

كان اتساع التجارة فى اوروبا من اهم الاسباب التي ادت بالعالم الاوروبى الى الانتقال من القرون الوسطى الى القرون الجديدة. وقد بدت بشائر هذا الانتقال فى اوائل القرن الرابع عشر ، ومن اهم مميزاته نشوء المدن كمراكز تجارية اقتصادية ، ثم اتصالها ببعضها اتصالا اقتصاديا وادبيا وقوميا ضمن مناطق معلومة ، وما نشأ من ذلك بعده من الدول بالمعنى المألوف والوضع المعروف كانكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا الخ..

ومن المعلوم ان التجارة والصناعة ونشوء المدن والاسواق المحلية يتطلب حرية الحركة والانتقال والتصرف ، ولكن جمهور السكان كان زراعيا مستعبداً لاصحاب الاراضى ، فلم يقدر على بيع محصولاته الزراعية فى اسواق المدن الرائجة ، كما انه لم يستطع شراء حاجياته من هذه الاسواق، او ترك الزراعة في القرى ومزاولة الصناعة فى المدن ، وفى هذا كله ما فيه من الضرر لسكان المدن والزراع المستعبدين على حد سواء. ولذا انقلب الاثنان على اصحاب الاراضى، ومن ضمنهم الكنيسة.

اضف الى ذلك ان التجارة تحتاج الى حرية المواصلات ، وكانت طرق المواصلات تمر بمقاطعات اصحاب الاراضى وحصونهم ، فكانوا يفرضون عليها الرسوم، وكان ذلك سببا اضافيا للتشاحن بين سكان المدن واصحاب المقاطعات .

والصناعة تحتاج الى مواد اولية كالفرو والاخشاب والجلود والصوف والكتان ، ولكن الغابات والماشية والمزروعات كانت في حوزة اصحاب المقاطعات ايضا وكان ذلك سببا آخر للتشاحن .

ثم ان اصحاب المقاطعات لما وجدوا لاخشاب غاباتهم وحيواناتها ، وجلود ماشيتهم والبانها ، ومنتوجات حقولهم وحاصلاتها اسواقا

عن الصحافة العبرية

الارهابيون يفسدون العلاقات

تدل الدلائل فى الايام الاخيرة على ان ثمت من يحاول ثانية السعي الى قطع موارد الخضر والفواكه عن يهود فلسطين. وقد اخذ تجار سوريا ولبنان يشعرون بضغط رجال العصابات عليهم، حيث احرقت عدة سيارات شحن تحمل الخضر والفواكه الى تجار من اليهود في فلسطين قبل وصولها الى الحدود، كما كان نصيب سيارات شحن اخرى على طريق رأس الناقورة حيفا مثلها كما هو معلوم. وهذا ما دعا الى قلة كميات الخضر والفواكه المستوردة من سوريا ولبنان، كما قل مايبيعه الفلاح العربي الفلسطيني منها الى اليهود، نظراً للعقبات التي وضعت فى طريقه ايضا. غير ان على القائمين بهذه الحركة الهوجاء ان لا يفوتهم بانهم قد سبق لهم ان قاموا بمثلها سنة ١٩٣٦ فلم يفلحوا، حيث حاولوا قطع واردات المواد الغذائية وغيرها عن اليهود «باغلاقهم» ميناء يافا، ومحاولتهم «اغلاق» ميناء حيفا ايضا. اما نتائج جهودهم هذه سنة ١٩٣٦ فمعلومة لدى القاصي والداني، ولا سيما لدى بحارة ميناء يافا انفسهم. وبما انهم فشلوا آنئذ، فانهم لا شك فاشلون الان ايضا. وهذا الفلاح والتاجر السوري واللبناني قد اخذا يذوقان طعم هذا الفشل حالا — اذ هبطت اسعار الخضر والفواكه في اسواق سوريا ولبنان هبوطا فاحشاً في الايام الاخيرة. فاذا لم يعرف الفلاح والتاجر السوري واللبناني درء الخطر عن انفسهما، وتمادى الارهابيون فى طريقهم هذه العاثرة فلن تكون النتيجة سوى واحدة لا ثانية لها، الا وهى ان يفعل اليهود فى مسألة الخضر والفواكه كما فعلوه في مسألة ميناء، يافا وذلك ليس من الامور العسيرة عليهم اذا اضطرتهم الظروف اليه اضطراراً.

«هآرتس» (المحرر الاقتصادى)

كلمتنا (تتمة المنشور على الصفحة ١)

(تتمة المنشور على الصفحة ١)

اذا اوفدهم احد من العرب حقيقة — بان اصحاب المؤتمر يعدونهم بشراً منحطا دنيئاً؟ هل نسوا ما يدسه اصحاب هذا المؤتمر من الدسائس وما يحملونه من الاطماع نحو الشرق؟ فمن ذا الذى ساق هذه الوفود الى مؤتمر هذه مبادئه ودعائمه وغايته، يقوم على دوس كرامة الانسانية عامة وكرامة الامم السامية خاصة؟

اننا نعرف بانه يوجد من العرب من يحسب نفسه اشد مكراً من النازيين، كما ان هناك قصار نظر يؤيدون المانيا النازية لانها «تنتقم» من اليهود. الا فليذكر اولئك بان حيلة الضعيف لا تنفع فى ايامنا هذه امام القوى الجبار. وليذكر هؤلاء ايضا بان اليهود ليسو الا بمثابة الفريسة الاولى للنازيين. ولذلك فان تأييدهم لافتراس اليهود من شأنه ان يؤدى حتما الى تقوية الجشع وحب التسلط الذى يجول فى صدور النازيين، ولا بد ان يدرك مؤيدوهم حتمهم وانهم وامم ضعيفة اخرى معهم سيكونون فريسة النازيين ان لم يكن غدا فبعد غد.

...

رائجة فى المدن، اخذوا فى استغلال المزراعين المستعبدين لهم استغلالا مضاعفا، واستولوا على جميع اراضى المشاع والمرعى، فضاق ذرع الفلاح بهم واضطر الى التشاحن معهم ايضا.

اما في المدن فما لبث تناقض المصالح ان ظهر بين التاجر والصانع، ونافس كبير الصناع صغيرهم وانقسم الاهالى الى غني قوى، وفقير ضعيف، ولم يمر من الوقت زمن طويل حتى حصل بعض التقارب بين اغنياء المدن الاقوياء واصحاب الاراضي الاقوياء — فتألفت على اثر ذلك جبهتان: جبهة اقوياء المدن والاراضى من جهة، وجبهة فقراء المدن والفلاحين من جهة اخرى.

وقد ادى اختلاف المصالح واشتباكها هذا، اضف اليه سائر التطورات المدنية والفكرية الى حروب شتى: منها دينية ادت فى النهاية الى تشوه المذاهب البروتستانية المختلفة؛ ومنها قومية سياسية ادت الى تحرير السلطة الدنيوية من سلطة الكنيسة المركزية والكنيسة المحلية والى حروب انكلترا فرنسا، وبوهيميا المانيا؟ ومنها اجتماعية اقتصادية عرفت بحروب الفلاحين — رغم اشتراك العمال وضعاف الحال في المدن ايضافيها. وقد نشبت اولى هذه الحروب الاخيرة في فلاندريا (البلجيك حاليا) ثم فى فرنسا، ثم فى انكلترا، ثم فى بوهيميا (تشيكوسلوفاكيا الحالية) ثم فى المانيا.

وكانت الطلبات الاجتماعية الاقتصادية تلك الايام على ثلاثة انواع: ١) عامة، كمصادرة املاك الكنيسة وتخفيف عبء الرسوم الثقيلة التى كانت تتقاضاها فى المراسم والاعياد الخ الخ... وقد اشترك فى هذا الطلبات جميع الناس على اختلاف طبقاتهم من امراء واصحاب اراض واصحاب اموال وصناع وعمال وفلاحين ٢) معتدلة كالغاء تابعية الفلاح للنبيل (نوع من الاستعباد فى القرون الوسطى) واعادة اراضى وغابات المشاع التي صادرها النبلاء الى فلاحى القرى، وتخفيف الرسوم والضرائب والاعشار الخ... ٣) متطرفة، اى العودة الى الاشتراكية الطبيعية والمسيحية القديمة بحذافيرها. وكان من نتائج هذه الحروب ان تحققت الطلبات العامة والمعتدلة الى مدى معلوم، وجرد سيف الوحشية على اصحاب الطلبات المتطرفة فقتل منهم آلاف مؤلفة حتى قضي على حركتهم (لا على روحهم).

اما نتائج هذه الحروب فلم تكن لترضي ابناء الطبقات الضعيفة ولا فلاسفة وادباء ذلك العصر الانسانيين. فذهب هؤلاء الاخيرون الى وضع تآليف عدة وصفوا فيها اماكن خيالية تعيش فيها جماعات من البشر الطيبين عيشة العدل والانصاف والاشتراكية، وقد عرفت هذه التآليف بالاوتوبية.

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعي» للعلامة الالماني م. بير.

من القراء واليهم

المسؤول ينادى: امسكوا المسؤول

جاءنا من صاحب التوقيع كلمة ننشرها بعد تصحيح لغتها:

انا عامل فى دائرة المساحة منذ ست سنوات، ومعلومكم ما كتبته جريدة «الاخبار» — وكلنا نعرف ماهى جريدة «الاخبار» اليوم — بخصوص ٤٠٠ عامل عربي من مخيمات المساحة في الحقول الذين عزمت هذه الدائرة على الاستغناء عن خدمتهم. وتقول جريدة «الاخبار»: ليس هؤلاء العمال من المريخ... ويحق لهم... ان يكونوا المفضلين المقدمين.. وهم فى اشد ما يكونون حاجة الى العمل فى مثل هذا الظرف السيء... فعسى ان يعيد اولو الامر النظر فى امرهم الخ...

جميل هذا من جريدة «الاخبار» ويا ليت يسمعه منها اولو الامر — اولو الامر الذين اعنيهم انا (اي رجال العصابات)، لا الذين تعنيهم جريدة «الاخبار». (اي الحكومة) لان رجال الحكومة ليس الذنب ذنبهم، اذ انهم يريدون من صميم قلوبهم ان تواصل دائرة المساحة اعمالها وتستخدمنا نحن العمال فى المخيم حتى تنتهى من مسح اراضى فلسطين كلها وتسجيلها. ولكن رجال العصابات هم اصحاب التبعة المسؤولون عن قطع ارزاقنا وقطع العيش عن افواه عائلاتنا واطفالنا، حيث انهم اضطهدونا كأننا اعداؤهم ولم يتركوا فرصة الا واعتدوا على مخايمنا وسلبوا من الآلات والعدة ماسلبوا واحرقوا منها ما احرقوا وهددونا، وضربونا، وقتلوا نفراً منا، حتى زهقنا حياتنا منهم ورأت دائرة المساحة انه ليس من الممكن مزاولة الاعمال، فقررت ما قررت، ونحن لا نقول انها على حق فى ذلك، ولكن لا نلومها، وانما اللوم كل اللوم يقع على الثوار المسلحين...

عجيب والله امر هؤلاء، كيف انهم يفرحون للقتل والتخريب والحرق والسلب، دون ان يميزوا بين المفيد والمضر او يتبصروا بعواقب الامور، وهكذا يلحقون الضرر بالعدو والصديق، بالغريب والقريب، والله اعلم اية فائدة تحصل لهم او لغيرهم من ذلك كله.

وعجيب غريب امر جريدة «الاخبار» التي تعرف موضع العيب ومصدر البلية وتغطيه باذيالها... وكان اولى بها ان تسكت...

اما نحن... فوالله اننا لفي حيرة مما نعمل...

(س. م.) عامل عربي في دائرة المساحة

بين سيد وخادم

السيد— يا لك من شقى! اهكذا تدعني دائما اقرع الباب مدة ساعتين الى ان تفتح لي؟

الخادم— كنت اشتغل فى البستان سيدى. ولاول قرعة طرقت اذنى جعلت اركض ولشدة اسراعي سقطت فى الطريق

السيد— حبذا لو كسرت رقبتك ايها الكلب!.. لماذا لا تترك الباب مفتوحا؟.

الخادم— عجبا سيدى!. لقد وبختني امس لتركي الباب مفتوحا؛ فاذا كان مفتوحا غضبت، واذا كان مغلقا غضبت ايضا: حقا انى لست ادرى كيف العمل!.

السيد— كيف العمل؟! ايها النذل!..

الخادم— ولكن قل لي ياسيدى: عندما تكون خارج الدار اتريد ان اترك الباب مفتوحا؟

السيد— لا.

الخادم— اتريد ان ابقيه مغلقا؟

السيد— لا.

الخادم— ولكن ياسيدى، يجب ان...

السيد— ماذا! اتريد المجادلة ايضا؟. ايها الوقح!

الخادم— يالله! انى اكاد اجن، فان الحق معي...

السيد— اتريد ان تسكت ام لا؟

الخادم— ولكن ايها السيد ان الباب يجب ان يكون اما مفتوحا او مغلقا: فاختر لنفسك ما تريد!.

السيد— قلت لك ذلك الف مرة ايها الوقح! اريد اريد... ولكن انظروا الى هذا اللئيم. هل لخادم ان يلقي علي اسئلة؟ اذا وقعت فى قبضتي ايها النذل فلا بد لي من ان اريك كيف اريد ان يكون... هل كنست السلام؟

الخادم— نعم ياسيدى من فوق الى اسفل

السيد— والساحة؟

الخادم— اذا وجدت فيها اقل شيء من الاوساخ فلا تدفع لي اجرتي.

السيد— هل سقيت البغل؟

الخادم— سل الجيران الذين رأوني عندما فعلت ذلك

السيد— هل وضعت له شعيراً؟

الخادم— اجل ياسيدى وقد كان يوسف الحوذي حاضراً ساعتئذ.

السيد— ولكنك لم تأخذ زجاجات الكينا الى حيث كلفتك...

الخادم— عفواً ياسيدى. لقد قمت بذلك وقد اعدت الزجاجات الفارغة ايضا.

السيد— ومكانيبي، هل وضعتها فى البريد؟

الخادم— دون شك ياسيدى.

السيد— لقد حظرت عليك مائة مرة ان تدق على كمنجتك اللعونة؛ ومع ذلك فقد سمعت صوتها هذا الصباح...

الخادم— هذا الصباح؟! الا تذكر انك كسرتها لي امس الى الف قطعة؟... وما عدا ذلك كله، ساعدت يوسف على نقل عربة من التبن الى البيدر ثم سقيت اشجار البستان جميعا ونظفت الممرات واشتغلت فى البستان وكنت على وشك الفراغ من العمل عندما قرعت الباب.

السيد— آه! يجب ان اطرد هذا الوقح. لم يغضبني قط خادم مثل هذا، انه سيقتلني كمداً... اخرج من هنا!

الخادم— ربآه! ماذا جرى له!

(عن الافرنسية) «ت. ش.»

ا. د. غوردون

زعيم العمال اليهود الروحي في فلسطين

لما بدت الفكرة الصهيونية واخذت تنتشر في العالم اليهودي انجب اليهود شخصيات حولت هذه الفكرة من جوهرها المعنوي في بادىء الامر الى هذه المنزلة التي انتهت اليها الحركة الصهيونية الآن. وكان ا. د. غوردون من الشخصيات التي انتمت الى حركة العمال، وله اثر عظيم في تكوين الحياة المعنوية والعملية في فلسطين.

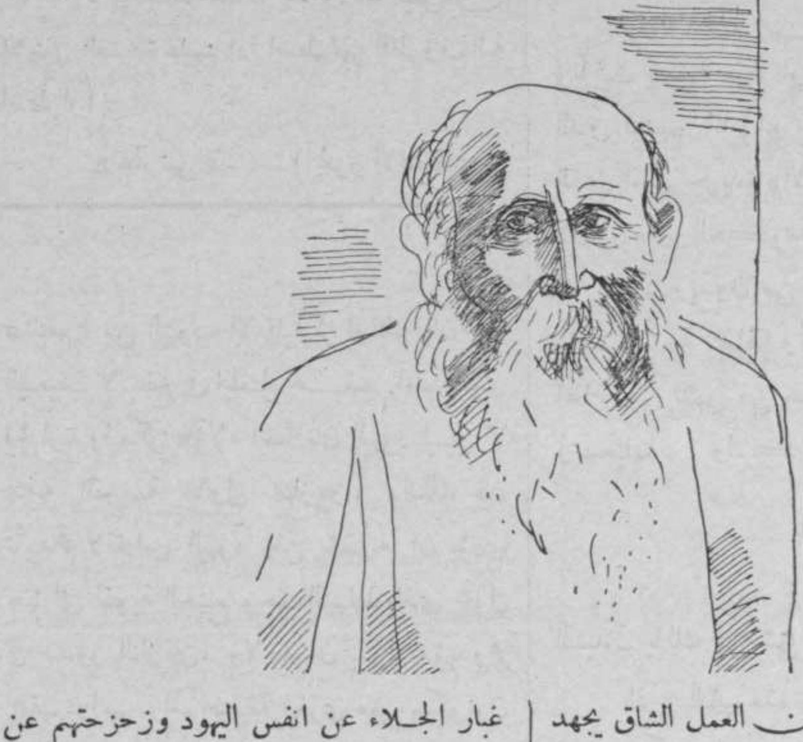
ولد ا. د. غوردون سنة ١٨٥٦ في روسيا ونجح في علومه الدينية نجاحا باهراً. ثم تعلم بعض اللغات الاجنبية وعلوماً مختلفة. وتزوج في السابعة عشرة من عمره ورزق سبعة اولاد ولكن القضاء عاجلهم الواحد بعد الآخر فلم يبق منهم سوى اثنان - صبي وبنت - وكان غوردون موظفا في مديرية املاك البارون غينزبورج اليهودي بمرتب عال. ولكن هذه الوظيفة التي منحت صاحبها رفاهة العيش لم تمنحه السعادة الخالصة التي كان ينشدها. وكان غوردون مستقيما صادقا يتطلب الانصاف ويدافع عن حقوق المهضومين بكل قواه وبكل ما اوتي من نشاط وكان عمال البارون حينئذ غير متمتعين بالحرية التامة، اذ كان الموظفون والمشرفون على العمال يعاملونهم معاملة قاسية صارمة. اما غوردون فكان لا يفتأ يدافع عن كرامتهم وحقوقهم ولذا كان العمال ينظرون اليه نظرة القوم الى زعيمهم وحاميهم المخلص.

ولكن غوردون بالرغم من حالته المادية الحسنة لم يكن سعيدا لانه لم يجد فيها هدفا وغاية يستحق ان يعيش لاجلها. راى غوردون ان عدم مزاولة اكثرية اليهود الاعمال الجسدية نكبة لهم لانهم بعيدون عن الحياة الطبيعية وانه من الضروري استبدال وسائل معيشتهم بالعيش من عرق جبينهم وكد ايديهم. وكان من المعقول ان يكون اول المقدمين على ذلك فيترك وظيفته ويستغني عن مرتبه الباهظ في روسيا ويزدرى زخرف حياة الترفه في سبيل ارضاء ضميره. فقرر الهجرة الى فلسطين وهو في الـ ٤٨ من عمره دون ان يسبق له ان زاول عملا جسديا، كما ان بنيته لم تعد قابلة للمرونة التي تتطلبها الاعمال الشاقة، بل لم تهيئه تربيته ومناهج حياته ايام وجوده في بيت ابيه الى اعمال جسدية شاقة كالفلاحة والزراعة. ولكنه ادرك بان المهمة الخطيرة التي يجب ان يضعها كل يهودي بل كل من ابناء البشر في هذه الدنيا نصب عينيه هي العمل والكد

ولما قدم غوردون فلسطين قصد في بادىء الامر المستعمرات اليهودية للتفتيش عن عمل له في البيارات فلم يفلح. ولم يكن غوردون عريض الاكتاف ذا عضلات قوية، ولذلك ايقن كل من رآه انه لا يقوى على اداء اي عمل كان، ولا يستطيع احتمال ما تتطلبه منه هذه الاعمال، ولكنه لم ييأس ولم يثن عن عزمه، بل ظل يدأب على التنقيب والتفتيش، ويتردد على البيارات عارضا خدمته لكل من لقيه في طريقه. واتفق ان عرضت عليه وظيفة في احدى الدوائر فلم يقبلها بل غضب على الذين كانوا يتوخون الاحسان اليه ملحين عليه بقبول ذلك المنصب.

ولكنه نال اخيراً العمل الذي كان يطمح اليه في بيارة مجاورة لمستعمرة بيتح تقفه (ملبس) فعكف منذ ذلك الحين على العمل، يكد طول يومه في البيارة ليكتسب عيشه متحملا في سبيل ذلك الآلام والمشاق. وقد اجتهد غوردون في التغلب على ضعفه فانكشف امامه حينئذ عالم جديد لم يعهده من قبل، عالم الكد السعيد.

وكان غوردون يعبر عن سعادته هذه في رسائله الى عائلته التي ظلت في روسيا بالكلمات الآتية: «هل يخطر ببالكم ان اباكم اصبح عاملا؟... انني كطفل حديث الولادة... لقد ولدت من جديد... ان العمل الشاق يجهد الجسم، ولكن هذه الآلام انما هي آلام الابتكار محبوبة لدى الانسان مهما وجد فيها من مشقة وعناء لانها تسمو كثيراً بنفس الانسان».




ولم يكن غوردون مغتبطا بنفسه فقط، بل كان يتحدث بحماسة بالغة وفرح شديد عن اولئك الفتيان الذين كانوا يجيئون الى فلسطين لنفس الغاية التي قدم هو لاجلها.

ان هذا التبدل الشاذ الذي حدث في حياته ولو كان في ذلك السن، ايقظ فيه تلك القوى الكامنة في نفسه طيلة سنيه الماضية دون ان تستطيع ان تجد لها سبيلا الى الظهور. فلما ظهرت شعر اليهود في فلسطين وفي الخارج ايضا ان جذوة مضيئة اخذت تبدو في افق بلاد الانبياء، اتخذت الكد شعاراً لها والعمل قاعدة لحياتها. وشرع غوردن ينشر آراءه ونظرياته في المجلة الاسبوعية «هبوعيل هصاعير»، وهي لسان حال العمال في فلسطين، حيث كان يدعو في مقالاته الكثيرة الشعب اليهودي الى فلسطين، الى حياة العمل والعدل والانصاف. فكان لآرائه صدى شديد وتأثير عظيم لدى الشبيبة في العالم اليهودي اجمع.

ومما قاله في مقال نشره في المجلة المتقدمة الذكر تحت عنوان «العمل»: «ان الشعب الذي ابعد عن الطبيعة ابعاداً وكان طيلة نحو الفي سنة مقيداً ومحصورا داخل سور الجلاء، ان الشعب الذي اعتاد مختلف ضروب العيش وشتى الوان الحياة، عدا حياة العمل، الا وهي الحياة الطبيعية، ان شعباً كهذا يتعذر عليه ان يعود فيصبح شعباً يعيش حياة طبيعية الا باجتهاد وعناء كبيرين، لانه تنقصه الدعامة الجوهرية للحياة وهي العمل». ثم استرسل غوردون في كلامه عن مهمة اليهود في فلسطين فقال: «... ان كل غايتنا في فلسطين ان نعمل بايدينا جميع الاشياء التي تكوّن الحياة، وان نقوم بكافة الاعمال والصناعات والمشاريع سواء كانت نظيفة سهلة ام صعبة محتقرة. ومتى بلغنا تلك الدرجة حينئذ تكون لنا حضارة وثقافة خاصة بنا لاننا نعيش عيشة طبيعية».

وليست هذه المقالة الوحيدة التي اثرت على برنامج الصهيونية وغايتها، اذ نشر مقالات وابحاث كثيرة تتكون منها خمسة مجلدات ضخمة، فلم يترك شاردة او واردة او معضلة تتصل بحياة البلاد دون ان يعالجها.

ولقد توخى غوردون في تآليفه ان ينفض غبار الجلاء عن انفس اليهود وزحزحتهم عن المبادىء والعادات التي استأصلت فيهم من قبل، فاراد ان يخلق انسانية جديدة تترعرع في البيئة الجديدة ذات الحاجات الجديدة خالية عن تأثير الخطوب التي طالما هددت اليهود في مهاجرهم نقية من تأثير المحن التي توالت عليهم هناك. وبالاجمال اراد خلق شعب ذي روح حرة وثابة، يعيش عيشته مستقلة كما تعيش سائر الشعوب في سائر انحاء العالم.

هكذا واظب غوردون على السير في عمله هذا الشاق، وقد اخذ على عاتقه مهمتين، احداهما يقوم بها نهاراً بفأسه ومعوله، والاخرى ليلا بقلمه وقرطاسه دون ان يصيبه الاعياء او الملل، وهو يتنقل من مستعمرة الى اخرى في شؤون عمله. واخيرا قررت زوجته في روسيا القدوم الى فلسطين. وفي يوم وصول زوجته وابنته الى فلسطين (وقد مات ابنه في روسيا) بينما كان سائراً في طريقه من رحوبوت الى يافا لاستقبالهما واذا بدوي يعتدى عليه باطلاق الرصاص. فخر غوردن جريحا يعالج سكرات الموت. الا ان الاقدار ارادت ان يظل في قيد الحياة ويتابع مهمته الانسانية بضع سنوات اخرى. ولم يستطع انسان تصور مبلغ المه حينما كان يذكر هذا الاعتداء المخزي على رجل ضعيف الحول والقوة مثله لم يصب احدا بسوء، لا بل كانت نفسه تفيض بالمحبة والاخاء لكل من دبت فيه روح الحياة.

لم يدم سرور غوردون بقدوم عائلته الا عدة اشهر اذ ناصبه الدهر العداء حيث ذهبت زوجته الى حيث لن تعود. اما ابنته فحذت حذوه واصبحت عاملة كسائر العاملات وهي الآن تدير مؤسسة زراعية للبنات.

وبعد ان عاش غوردن عدة سنوات كعامل يومي في القرى اليهودية في ضواحي يافا انتقل الى مستعمرة دغانيه التعاونية الكائنة على ضفة الاردن حيث عاش مع اهلها عيشة مشتركة يشتغل معهم، يأكل مما يأكلون، وينام حيث ينامون.

الا ان ظهره قد اخذ ينحني شيئا فشيئا على مر السنين، واقتم لون وجهه وازدادت تجعداته ولكن نشاطه لم ينقص. ولم يفتر عن عمله الذي كان يميل اليه خاصة وهو استئصال النجيل (الاعشاب الضارة) من الارض. وقد استطاع ان يستمر على هذا العمل اياما طوالا واصابعه الضعيفة تنقب الارض باحثة عن الجذور لاقتلاعها. وكان يحب هذا العمل لان هذه الاعشاب تمتص قوى الارض بدون ان تعود باية فائدة على الانسانية، كالشر الذي يجب على الانسانية مناضلته واستئصال شأفته، اما في ايام الحصاد فكان ينضم الى الذين يخرجون لحصاد الشعير والحنطة. وقد كتب عنه في مجلة «هبوعيل هصعير» صديق كان يشتغل معه انه كان يعتني بالسنابل كأنها اشياء حية ذات نفس وروح وينظمها بعضها الى بعض رأساً لرأس وذيلا لذيل. فاذا استكمل حزمة كانت حزمته من احسن الحزم نظاما وترتيبا.

وكان متى فرغ من عمله في الحقل او في مكان آخر يعود توا الى منزله ويكب على عمله الآخر الذي جعله متمما لفروضه اليومية. كان يجلس بجسمه النحيل على كرسى امام مكتبته مكباً عليها فيأخذ في سرد ما تمليه عليه مشاعره المتصاعدة من اعماق نفسه فيرسمها على رقاع من الورق. ولم يزل على ذلك حتى اصابه مرض السرطان فلازم الفراش واخذت قواه تتلاشى وقضى على ما كان فيه من النشاط ولم يفتأ ان جاد بانفاسه الاخيرة في احدى ليالي شباط ١٩٢٢ وهو في سن الـ ٦٦.

(ايليا براق)

المسؤول: ى. يصيب

مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦